في إطار ممارساتها القمعية

بريطانيا... سياسة كمْ الأفْوَاه الداعمة لفلسطين تمتد إلى المدارس و الأطفال

الوفاق/ أثيرت مؤخراً مخاوف بشأن زيادة عدد حالات الإحالة ذات الصلة بفلسطين إلى برنامج "بريفنت" في الوقت الذي دعت فيه منظمة العفو الدولية يوم الخميس الفائت إلى إلغاء البرنامج المثير للجدل المعني بمكافحة الإرهاب.

وجاءت المخاوف بشأن دعوة المدارس في المملكة المتحدة للإبلاغ عن الطلاب الذين يتحدثون لصالح حقوق الفلسطينيين إلى برنامج "بريفنت" باعتبار ذلك سيضع الأطفال في خطر ويقمع المناقشات الصفية حول الحرب بين الكيان الصهيوني و المقاومة في غزة، حسبما حذرت جماعات الحقوق.

وفي تقرير جديد، سلطت منظمة العفو الدولية الضوء على القيود والمراقبة المرتبطة بـ"بريفنت" على النشاط الفلسطيني في الجامعات ومن قبل هيئات عامة أخرى باعتبارها أمثلة على الانتهاكات التي ترقى إلى مستوى انتهاكات لالتزامات حقوق الإنسان الدولية.

وقالت المنظمة إن العديد من الأشخاص أبلغوا عن تغيير سلوكهم حول القضايا التي يُنظر إليها على أنها مثيرة للجدل، بما في ذلك مشاركة وجهات النظر حول فلسطين أو الفصل العنصري في الكيان الصهيوني، خوفًا من اعتبارهم متطرفين أو متعاطفين مع "الإرهاب".

> قالت مجموعات حقوقية إن لديها "مخاوف خطيرة من أن القرارات الحكومية الحالية للمدارس ستعرّض التلاميذ ومعلميهم للخطر بدلاً من تمكينهم من مناقشة هذه المواضيع ومناظرتها بشكل صحيح"

ضغوط بريطانية لكم الأفواه

وقد خرج مئات الآلاف من الأشخاص في لندن لدعم حقوق الفلسطينيين وللمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة في عطلات نهاية الأسبوع المتتالية الأخيرة، لكن الناشطين يقولون إنهم يواجهون بيئة معادية بشكل متزايد. واتهمت وزيرة الداخلية سويلا برافرمان المتظاهرين هذا الأسبوع بالمشاركة في "مسيرات الكراهية" وقالت إن حكومة المملكة المتحدة تقف "بكل ثبات في دعم إسرائيل". و دعت برافرمان في وقت سابق الشرطة إلى التحقيق فيما إذا كان تلويح الأعلام الفلسطينية أو الهتافات المؤيدة لفلسطين يمكن أن تشكل جرائم النظام العام أو جرائم الكراهية. وتربط الحكومة النشاط المؤيد لفلسطين بزيادة حوادث "معاداة السامية" المبلغ عنها منذ عملية طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر وتصعيد الوضع في غزة لاحقًا. وكتب وزراء التعليم في وقت سابق من هذا الشهر إلى المدارس حاثين إياها على إحالة حالات إلى برنامج "بريفنت"، محذرين من أنه يمكن "استغلال الأحداث في الشرق الأوسط" كذريعة لإثارة الكراهية في المجتمعات. كما تم أمر شرطة العاصمة لندن بتكثيف أنشطة جمع المعلومات الاستخباراتية و"زيادة دورياتها المرئية" في المدارس ردًا على تصعيد الصراع في غزة، حسبما أفادت التقارير. لكن مجموعات حقوقية مثل "مجموعة الحقوق المفتوحة" و"رصد بريفنت" قالت إن لديها "مخاوف خطيرة من أن القرارات الحكومية الحالية للمدارس ستعرّض التلاميذ ومعلميهم للخطر بدلاً من تمكينهم من مناقشة هذه المواضيع ومناظرتها بشكل صحيح". وقالت المجموعتان إن أكثر من ٤٥ ألف إحالة قد تمت إلى برنامج "بريفنت" منذ وضع برنامج "بريفنت" في المدارس وغيرها من هيئات القطاع العام في عام ٢٠١٥. وأضافت أن الكثير من هذه الإحالات لم تؤد إلى أي إجراءات أخرى، لكن لا تزال لها "تداعيات محتملة" على الشباب المحالين. وقالت صوفيا أكرم، مديرة البرنامج في مجموعة الحقوق المفتوحة، التي تقوم بحملات من أجل حرية الخصوصية وحرية التعبير: "يجب ألا يواجهوا تهديد التحقيق معهم من قبل شرطة مكافحة الإرهاب. إن واقع الأمر هو أن الإحالة تصبح وصمة عار في سجلهم، والتي يمكن مشاركتها بين قواعد بيانات متعددة بين أقسام الشرطة وأنظمة السلطات المحلية وسجلات أخرى - ربما إلى أجل غير مسمى. وهذا عبء ثقيل على شخص في سنوات تكوينه مجرد محاولة لفهم العالم المأساوي من حوله". وتعرض برنامج "بريفنت" لانتقادات واسعة باعتباره تمييزيًا ضد المسلمين من قبل مجموعات حقوق الإنسان والمراقبين. وقالت ليلى أية لحاج، مديرة منظمة "رصد بريفنت"، التي تدعم الأشخاص المتضررين من البرنامج: "يجب أن يتمكن الشباب من تطوير أفكارهم ومناقشتها وتحديها في بيئة تدعمهم. يجب ألا يواجهوا تهديد التحقيق معهم من قبل شرطة مكافحة الإرهاب. يجب ألا يشعر المسلمون الشباب بأن أصواتهم يجب ألا تُسمع".

> وأشارت منظمة العفو إلى أن أكثر من ثلث الإحالات المرتبطة ببرنامج "بريفنت" في آخر أرقام رسمية كانوا أطفال دون سن ١٥ عامًا، مع وجود نحو نصفهم من خلفيات مسلمة أو آسيوية

انتهاك لحرية التعبير و الفكر

وقالت منظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر يوم الخميس الفائت بعنوان "هذه هي شرطة الفكر"، إن توسيع نطاق برنامج "بريفنت" ليشمل المدارس وإعدادات القطاع العام الأخرى أدى إلى انتهاكات لحقوق حرية التعبير وحرية الفكر والضمير وحرية الدين وحرية التجمع السلمي، وحقوق المساواة وعدم التمييز. وقالت المنظمة إن التقرير وثّق "نمط التمييز العنصري ووصم المسلمين". وأشارت منظمة العفو إلى أن أكثر من ثلث الإحالات في آخر أرقام رسمية كانوا أطفال دون سن ١٥ عامًا، مع وجود نحو نصفهم من خلفيات مسلمة أو آسيوية. كما سلط التقرير الضوء على الإحالات غير المتكافئة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل الأشخاص المصابين بالتوحد. وقال الرئيس التنفيذي لمنظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة: "برنامج بريفنت غير متوافق أساسًا مع التزامات المملكة المتحدة بحقوق الإنسان. نحن قلقون بشكل خاص حيال العدد المتزايد من الشباب، ولا سيما الأقليات المسلمة وذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يتم إحالتهم إلى برنامج "بريفنت". إن المشاكل متأصلة لدرجة أنه يجب إلغاء برنامج "بريفنت" واستبداله بزيادة الاستثمار في حماية الطفل والتعليم، وأساليب الحماية ذات السجل الحافل بالإنجازات".

تضامن مع الفلسطينيين

سلط النشاط الفلسطيني الضوء منذ فترة طويلة على أنه موضوع اهتمام ضمن برنامج "بريفنت" وأجهزة الشرطة المعنية بمكافحة الإرهاب. وذكرت صحيفة "ميدل إيست آي" في عام ٢٠١٦ أن "النشاط المناهض لإسرائيل/المؤيد لفلسطين" و"التعاطف" مع الفلسطينيين تم تحديدهما كـ"مخاطر رئيسية" في عدد من ملفات الشرطة المعنية بمكافحة الإرهاب. وذكرت "ميدل إيست آي" في عام ٢٠١٧ أنه تم إبلاغ موظفي الجامعات في مواد التدريب على برنامج "بريفنت" بأن الأحداث الجامعية التي تنطوي على "دعم صريح لفلسطين" يجب "تقييم مخاطرها وإدارتها". وقالت منظمة العفو إن الجامعات وهيئات عامة أخرى ألغت حجوزات الغرف أو فرضت قيودًا على الأحداث حول مواضيع بما في ذلك فلسطين والإسلاموفوبيا بطرق ترقى إلى مستوى كبت حق التجمع السلمي. وسلطت الأضواء على أحداث تتعلق بحملة التضامن مع فلسطين، وهي أكبر منظمة فلسطينية للدعوة في المملكة المتحدة، حيث خضعت لتغييرات في مكان الانعقاد أو تم عقدها مع فرض شروط مثل وجود موظفي سلامة الطلاب أو تدابير أمنية إضافية أو رؤساء حياديين. وقال بن جمال، مدير حملة التضامن مع فلسطين، لمنظمة العفو إن التأثير العملي لهذه التدخلات كان خلق جو يوحي بأن هذه القضية شيء خطير ومحصور في الهامش. يجري حاليًا إعادة صياغة برنامج "بريفنت" بعد نشر تقرير مثير للجدل حول البرنامج من قبل ويليام شوكروس أوائل هذا العام، والذي رفضته بشدة منظمات حقوق الإنسان وجماعات المجتمع المسلم بشكل واسع. ودعا شوكروس إلى التركيز بشكل أكبر على التهديد المتصور المتمثل في التطرف الإسلامي، وقال إن قانون "بريفنت" كان "فعالاً بشكل خاص" في المدارس. ورداً على تقرير منظمة العفو، قال متحدث باسم وزارة الداخلية: "برنامج بريفنت شبكة أمان حيوية ضد التهديد الذي يشكله الإرهاب. تشجيع الانسحاب من البرنامج يقوض قدرته على الوصول إلى الأفراد المعرضين للخطر - وهو أمر غير مسؤول وخطير".

رغم القيود المفروضة

مظاهرات واسعة دعماً لفلسطين في المانيا

وفقاً لما نقلته صحيفة "دي فيلت" الألمانية، تُظهر نتائج دراسة أنه منذ بدء عملية طوفان الأقصى ، شهدت المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين انتشاراً أوسع بكثير من المظاهرات المؤيدة للكيان الصهيوني في ألمانيا، إذ بلغت أكثر من ضعفي الاحتجاجات المؤيدة للصهاينة. وقد جاءت هذه النتائج في الوقت الذي تمّ فيه حظر حوالي ربع التجمعات المؤيدة للفلسطينيين وكذلك مسيرة واحدة محايدة. لم يتم حظر أي من المسيرات المؤيدة للكيان الصهيوني. وقد توصلت إلى هذه النتيجة استطلاع للرأي أجرته صحيفة "شبيغل" شمل ٢٠ مدينة كبرى في ألمانيا. وقد شهدت برلين أكبر عدد من التجمعات، ووفقاً لشرطة برلين، تمّ تسجيل ٩١ مظاهرة في العاصمة الألمانية الاتحادية وحدها منذ ٧ أكتوبر، من بينها ٤٥ مظاهرة مؤيدة لفلسطين، و٢٨ أخرى مؤيدة للكيان الصهيوني، و١٨ تجمعاً لم يكن من الممكن تحديد موقفها. وقد جاء ذلك في الوقت الذي تمّ فيه حظر العديد من التجمعات المؤيدة للفلسطينيين أو إلغاؤها بفعل إجراءات قمعية من الحكومة والشرطة. وأظهرت نتائج الاستطلاع أنه بالنسبة لتسعة من كل عشرة تجمعات مؤيدة لفلسطين، فرضت السلطات المسؤولة - بحسب الحكومة الاتحادية أو الإدارة المحلية أو الشرطة المحلية - شروطاً على المحتجين. وتناولت هذه القيود حرية التجمع في الشوارع والساحات، و فرضت الحكومة والشرطة الاتحادية الألمانية إجراءات صارمة للغاية ضد مؤيدي الفلسطينيين. ونظرًا للاحتجاجات الواسعة النطاق الأخيرة في مدن مختلفة في البلاد لدعم الفلسطينيين، طالب اتحاد الشرطة الاتحادية الألمانية بتشديد الإجراءات والقيود المفروضة على مثل هذه التجمعات. وبعد مسيرات مؤيدة للفلسطينيين شارك فيها الآلاف في جميع أنحاء ألمانيا في نهاية الأسبوع، بدأت الشرطة في مراجعة ملفات مختلفة بتهمة "التحريض على الفتنة" حسب زعمها. و ما زالت ألمانيا تشدد الضغوط على أنصار الجماعات الفلسطينية وحركة المقاومة حماس في البلاد، في سعيها لتعزيز سياساتها المنحازة لصالح الكيان الصهيوني، و مع ذلك، ما زالت الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين تُقام على نطاق واسع في مدن ألمانية مختلفة في ظل تصاعد الهجمات الوحشية من قبل الكيان الاحتلالي الصهيوني.

● أخبار قصيرة

كوريا الجنوبية تقدم مساعدات إنسانية لأفغانستان

أعلن مكتب منسق المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) أن كوريا الجنوبية قدمت مليون دولار أمريكي أخرى كجزء من المساعدات الإنسانية المستمرة لشعب أفغانستان. وأضاف المكتب أن مساعدات كوريا الجنوبية ستستخدم لدعم "الأنشطة المنقذة للحياة" في أفغانستان. وأوضح أوتشا أن كوريا الجنوبية قدمت أكثر من ١٨ مليون دولار لصندوق المساعدات الإنسانية الأفغاني منذ عام ٢٠١٤ حتى الآن. ووفقاً للتقارير، فإن زيادة ترحيل اللاجئين الأفغان من باكستان، والزلزال المميت في هرات، والتغيرات المناخية الأخيرة قد زادت من حدة احتياج أفغانستان للمساعدات الإنسانية. وذكرت منظمة الأغذية والزراعة في تقرير حديث أن حوالي ١٥,٣ مليون شخص في أفغانستان يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد. بينما يحتاج حوالي ٢٨ مليون شخص في أفغانستان إلى مساعدات إنسانية طارئة، خفضت المنظمة مستوى المساعدات المقدمة للأسر المحتاجة بسبب نقص التمويل.

باكستان...مقتل ثلاثة إرهابيين في اشتباكات مع الجيش

نقلت وكالة سما تي في الإخبارية أن قوات الأمن الباكستانية قتلت ثلاثة إرهابيين وأصابت ثلاثة آخرين خلال اشتباك معهم. وذكرت الوكالة أن أربعة جنود باكستانيين قُتلوا أيضاً في هذه الاشتباكات. وأوضح الجيش الباكستاني في بيان له أن العملية جرت في منطقة خيبر الواقعة شمال غرب باكستان، حيث يتمركز الإرهابيون. ولم تشر الوكالة إلى تفاصيل أكثر عن العملية. وفي سياق متصل، أعلن الجيش الباكستاني يوم السبت أن مهاجمي طالبان باكستان تكبدوا خسائر فادحة بعد هجومهم على قاعدة جوية في ولاية البنجاب شرق باكستان. وذكر الجيش في بيان له أن قواته قتلت تسعة أفراد من حركة طالبان باكستان الذين هاجموا قاعدة تدريبية تابعة للقوات الجوية في البنجاب.

الجيش الروسي يصد هجوما اوكرانيا و يقتل مئات العسكريين

أعلنت وزارة الدفاع الروسية يوم أمس في بيان لها حول مسار عمليات روسيا الخاصة في أوكرانيا خلال الـ٢٤ ساعة الماضية: في محور كوبيانسك، تم صد هجمات أوكرانية بالقرب من مناطق قريبة من خاركيف. خسرت كييف حوالي ١٣٥ عسكريًا. وتضيف وزارة الدفاع الروسية في هذا الصدد: في محور كراسنوليمانسك، بلغت خسائر العدو حوالي ١٠٠ عسكري و٤ مركبات حربية مدرعة أيضًا. ويضيف البيان: في محور دونيتسك، تم صد هجومين للقوات المسلحة الأوكرانية وقتل حوالي ٢٢٠ عسكريًا من كييف. في محور دونيتسك الجنوبي، تعرضت القوات المسلحة الأوكرانية للاستهداف وقتل وأصيب حوالي ١١٥ عسكريًا من كييف، و في محور زابوروجيه، بلغت خسائر القوات الأوكرانية حوالي ١٦٠ عسكريًا، وكذلك منظومة مدفعية MV٧٧ من صنع أمريكي.